الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنايس بالتزام الزنار مع اصحابها
في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان
الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان
فان نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستصرا في ذلك كقوله
ليس بعالم ولا قادر ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
فقد نفى اثبتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها او اعراه عنها
وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأول
كما قدمناه فاما جحد صفة من الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفر بعضهم
وحكي عن ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة
وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري
قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر
من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى الله
عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل لان قدر الله علي وفي
رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحنا اكفر الناس
عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب
الاخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شك في
القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن

ودر

ودر عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما
لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قد يعني صفة ويكون ما
فعله بنفسه ازراء عليها وعضبا لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير
عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع والخشية التي
اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث نفع مجرد
التوحيد وقيل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته صورة الشك
ومعناه التحقيق وهو يتجاهل العارف وله امثلة في كلامهم في قوله
لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاما
من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولا علم ومتكلم ولا كلام
له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمال المائلة
اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه انما نفى العلم اذ نفى وصف عالم
اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم صرحوا عندهم بما ادى اليه
قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والقدرية
وغيرهم ومن لم ير اخذهم بقولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم
ير اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم
ونحن ننتفي من القول بالمال الذي التزموه لنا ونعتقد نحن وانتم
انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين الماخذين

Copyright © King Saud University